الآثار العقدية لجائحة كورونا وكيفية علاجها

Covid-19 Pandemic, Doctrinal Effects and Solutions

خالد فلاح العازمي

Khaled Falaḥ Al- Azmi

Assistant Professor at the Department of Creed and D'awah,

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة

والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت

Faculty of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University

khaledalazmi90@gmail.com

ملخص

هذا البحث المعنون بـ "الآثار العقدية لجائحة كورونا وكيفية علاجها"، تبرز مشكلته في محاولته بيان الأثر المباشر للجائحة على العقيدة التي هي أساس الدين مما قد يسبب خللًا فيها، كما أنه يوضح كمالَ الإسلام في وضعه للعلاج المناسب في أي نازلة تصيب المسلمين أو البشر بشكل عام.

ويحاول الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي جائحة كورونا ومتى ظهرت؟ وما أهم آثارها العقدية؟ وما أثر هذه الجائحة على الإيمان بالقدر، وعلاقتها بأشراط الساعة؟ وكيف ساهمت في ظهور بعض البدع، وما وقع من الخطأ في مفهوم الشهادة للمصاب بهذا الوباء، وتأثيره في تساهل بعض المسلمين بالتمسك بالولاء والبراء؟ وما كيفية علاج هذه الآثار المترتبة على هذه الجائحة؟

وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وقد انتهى البحث بالوصول إلى نتائج هي:

(١) كان لجائحة كورونا تأثير مباشر على الإيمان بالله سبحانه بأنواعه الثلاثة، ويمكن علاج هذا الأثر بالعناية بجناب التوحيد.

(٢) أهمية تسليم المسلم بالقدر والرضى به، ولا يعني ذلك ترك الأخذ بالأسباب المشروعة لأن الأخذ بها لا ينافي تحقيق التوكل.

(٣) الحذر من المحدثات مهما كانت، مع وجوب نشر التمسك بالسنة ونشرها بين الناس لئلا تكثر البدع فيهم.

(٤) كمال الإسلام لوجود العديد من التشريعات المتضمنة لأحكام النوازل ومنها هذه النازلة، وهذه التشريعات توافق ما دعت إليه الجهات الصحية لمقاومة هذه الجائحة.

الكلمات المفتاحية: (آثار ؛ جائحة ؛ كورونا).

Abstract:

This research, entitled "The Doctrinal Effects of the Coronavirus Pandemic and how to treat them," attempts to explain the impact of the pandemic on the doctrine. Moreover, demonstrates the perfection of Islam in providing the appropriate treatment for any calamity. It answers the following questions: What is the Coronavirus pandemic and its relation to doctrine? What is its impact on belief in destiny, and its relationship to the signs of the Hour? How did it contribute to the emergence of some heresies, and what errors have occurred in the concept of martyrdom, and the leniency of some Muslims in adhering to loyalty and disavowal? How to treat these effects?

This is done using the descriptive analytical approach.

The research concluded with the following results:

(1) The Coronavirus pandemic had a direct impact on believing in Allah Almighty, and this impact can be treated by emphasizing the aspect of monotheism.

(2) The importance of being content with Destiny, which does not mean abandoning legitimate means, as adhering to them does not contradict placing trust in Allah.

(3) The caution against innovations, along with the obligation to spread adherence to the Sunnah among people.

(4) The perfection of Islam lies in the presence of numerous legislations that encompass the rulings of various calamities.

Keywords: (Effects ; Pandemic ; Covid-19).

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله؛ أما بعد:

فقد أصاب العالم مرض جديد لم تعرفه البشرية من قبل بسبب فيروس كورونا، وأدى هذا الفيروس الذي اجتاح العالم إلى هلاك الأنفس وذهاب الأموال والتأثير على بعض الشعائر الدينية، مع تعطيل الدراسة، وتقييد حركة السفر بين الدول، وغير ذلك مما لا يُعرفُ له نظيرٌ في تاريخ الأمم، ولم يخطر ببال أحد من البشر، فسبحان الواحد القهار الذي قدر كل ذلك بحكمته ليظهر قوته ويبين عجز خلقه.

وكانت لهذه الجائحة آثار عدة على جميع نواحي الحياة، وأخطر تلك الآثار تأثيرها على العقيدة الإسلامية، وهذا ما حملني على جمع تلك الآثار، وبيان طرق علاجها في هذا البحث، وجعلت عنوانه: (**الآثار العقيدة لجائحة كورونا وكيفية علاجها**).

أسئلة البحث:

ويحاول الإجابة على الأسئلة التالية: ما هي جائحة كورونا ومتى ظهرت؟ وما أهم آثارها العقدية؟ وما أثر هذه الجائحة على الإيمان بالقدر، وعلاقتها بأشراط الساعة؟ وكيف ساهمت في ظهور بعض البدع، وما وقع من الخطأ في مفهوم الشهادة للمصاب بهذا الوباء، وتأثيره في تساهل بعض المسلمين بالتمسك بالولاء والبراء؟ وما كيفية علاج هذه الآثار المترتبة على هذه الجائحة؟

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

عُقِدَت العديد من المؤتمرات، وأُقيمت مجموعة من الندوات، وكُتبت الكثير من الدراسات حول هذه الجائحة في جميع الجوانب الشرعية، لكن للأسف لم أقف على بحثٍ تناول هذه الجائحة من الجانب العقديّ إلا بحثا بعنوان: (أهمية العقيدة في تقوية مناعة الفرد ضد كوفيد ١٩ وصيانة السلم المجتمعي) للباحث: العربي الكزري، نُشِرَ بموقع مداد (٩ محرم ١٤٤٢، ٢٨-٨-٢٠٢٠). ركز فيه الباحث على أهمية الإيمان باليوم الآخر والرضا بالمقادير في تحقيق الصحة

النفسية للفرد مما ينعكس إيجابيًّا على صيانة المجتمع، ولم يبين فيه الآثار المباشرة لجائحة كورونا عل العقيدة، ولم يذكر فيه كيفية علاجها.

خطة البحث:

انتظم تقسيم البحث في تمهيد ومبحثين:

· التمهيد: التعريف بجائحة كورنا.

·المبحث الأول: آثار جائحة كورونا: وفيه ثمانية مطالب:

- **المطلب الأول:** الأثر في توحيد الربوبية.
- **المطلب الثاني:** الأثر في توحيد الأسماء والصفات.
- **المطلب الثالث:** الأثر في توحيد الألوهية.
- **المطلب الرابع:** الأثر في الإيمان بالقدر.
- **المطلب الخامس:** الأثر في أشرط الساعة.
- **المطلب السادس:** الأثر في ظهور البدع.
- **المطلب السابع:** الأثر في مفهوم الشهادة.
- **المطلب الثامن:** الأثر في الولاء والبراء.

· **المبحث الثاني: علاج آثار جائحة كورونا،** وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** تقوية الجوانب العقدية.
- **المطلب الثاني:** اتباع الإرشادات الشرعية.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد
التعريف بجائحة كُورونا

كانت بداية هذا المرض في آخر شهر ربيع الثاني ١٤٤١هـ، الموافق لشهر ديسمبر ٢٠٢٠م، وأول ظهوره كان في مدينة «ووهان» الصناعية بالصين، ثم انتشر في أرجاء المعمورة، فأصاب ملايين البشر في معظم دول العالم، ولذلك أطلق عليه «جائحة كورونا» لأن الجائحة هي كل آفة عظيمة تعمُّ الناسَ وتؤدي إلى هلاكهم؛ يقول ابن الأثير: «والاجْتِياح من الْجَائِحَة، وهي الآفَةُ التي تُهْلِك الثّمارَ والأمْوال وتَسْتَأصِلُها، وكلُّ مُصِيبَةٍ عظيمةٍ وفِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ جائحةٌ، والجَمْع جوائح»(١).

وسبب هذه الجائحة هي فيروسات كورونا التي تسبب المرض للحيوان والإنسان، والفيروسات أجسامٌ دقيقةٌ حيةٌ لا يمكن رؤيتها إلا بمناظير خاصة، «ويُعدُّ فيروسُ كورونا المستجِدُّ سلالةً جديدةً من الفيروسات التاجيَّة التي لم تُكتشف في البشر من قبل، وقد تم اكتشاف فيروس كورونا المستجد عام ٢٠١٩ بسبب حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي التي بدأت تظهر في «ووهان» عام ٢٠١٩»(٢).

وأخطر أعراض هذا المرض هو الإصابة بالتهابٍ رِئويٍّ حَادٍّ، وتُعَدُّ الحُمَّى والسعالُ الجافُّ والإعياء الشديد من الأعراض الرئيسة لهذا المرض، «ويُطلق عليه حاليًّا اختصارًا مرض كورونا، وفي ١١ فبراير ٢٠٢٠ أسمته منظمة الصحة العالمية رسميًّا COVID-19»(٣)، ففيروس كورونا يسبب لدى البشر أمراضًا تنفسية تتراوح حدتها بين نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد، ولا يزال هذا المرض يصيب العديد من الناس نتيجة ذلك الفيروس أو ما يتحور منه؛ نسأل الله أن يرفعه عنا عاجلا غير آجل.

---

(١) المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط١، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٩٦ م، ١ /٣٠٥. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط. تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥ م ١/٢٦٧.

(٢) اللجنة الوطنية الصينية للصحة ومكتب الإدارة الوطنية للطب الصيني. الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد. ترجمة: إيمان سعيد ورنا عبده وبسمة طارق، مراجعة: أحمد ظريف، إشراف عام: أحمد السعيد. ص٤.

(٣) المصدر السابق، ص٧.

المطلب الأول: الأثر في توحيد الربوبية

إن انتشار فيروس كورونا تتجلى معه العديد من أفعال الرب تبارك وتقدس، فخوف الناس منه -مع صغر حجمه- دليلٌ على قدرة الله تعالى وخلقه لمخلوقات يتفاوت حجمها ويختلف تأثيرها ويعجز العالم الحديث عن إدراكها، وشفاء المصابين به يُظهِر دلائلَ ربوبية الله ﷻ، وأنه سبحانه بيده وحده النفع والضر؛ يقول تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام:١٧]، يقول ابن عطية: «ومعنى الآية الإخبار عن أن الأشياء كلها بيد الله إن ضر فلا كاشف لضره غيره، وإن أصاب بخير فكذلك أيضًا، لا رَادَّ له، ولا مانع منه»(١).

كما أن هذه الجائحة بينت بطلان مذهب الملاحدة القائم على الإيمان بالمحسوسات فقط وإنكار كل ما لا يمكن إدراكه بالحس، فإن هذا الفيروس لا يمكن إدراكه بالعين المجردة ولابد من مناظير خاصة لرؤيته، ومع هذا فالعالم كله -بما فيه من ملاحدة- يُقِرُّ بموجودِ هذا الفيروس لما شاهدوا أثره البالغ في هذا العالم من قتله لمئات الألوف وإصابة ملايين البشر، فهل يمكن لأيِّ ملحدٍ أنْ يُنْكِرَ هذا الفيروس بزعمه أنه لا يدرك بالحس؟ أبدًا لا يمكنه، ولا يقبل ذلك أحدٌ من العقلاء، فكيف يمكن لهؤلاء الملاحدة أن يُنكروا وجود الخالق وآثارَ ربوبيته أعظم بكثير من أثر هذا الفيروس، وصدق الله تعالى لما قال: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ٥٣]، يقول السعدي: «ويريكم من آياته في الآفاق كالآيات التي في السماء وفي الأرض، وما يحدثه الله تعالى من الحوادث العظيمة، الدالة للمستبصر على الحق، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ مما اشتملت عليه أبدانهم من بديع آيات الله، وعجائب صنعته، وباهر قدرته، وفي حلول العقوبات والمثلات في المكذبين، ونصر المؤمنين»(٢).

المطلب الثاني: الأثر في توحيد الأسماء والصفات

بقدر ما يحقق المسلم إيمانه بأسماء الله الحسنى وصفاته العُلا الواردة في الكتاب والسنة بقدر ما يزيد خوفه وتَعْظُم محبته لربه تعالى، وعلى المؤمن أن يتعبد الله بمقتضى إيمانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا وينظر في آثارها ويحذر من تعطيلِ شيءٍ منها؛ يقول ابن القيم: «ويستحيل تعطيل

(١) عبد الحق بن أبي بكر ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ٣: ٣٢٧.

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١: ٧٥٢.

هذه الأسماء والصفات؛ إذ هي أسماءٌ حُسْنَى، وصفاتُ كمالٍ، ونعوتُ جَلَالٍ، وأفعالُ حِكمةٍ، وإحسانُ وجود، فلا بد من ظهور آثارها في العالم»[1]، ولما اجتاح فيروس كورنا هذا العالم بأسره ظهر لنا العديد من معاني وآثار أسماء الله وصفاته، ومن أمثلة ذلك:

(١) ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ [الزمر:١] فالله سبحانه من أسمائه العزيز المتضمن لصفة العزة كما أنه من أسمائه الحكيم المتضمن لصفة الحكمة، والرب تبارك وتقدس أصاب بهذا الوباء دول تسمي نفسها دولا عظمى فأذلها الله ﷻ بعزته، وقدر على سائر أصناف بني آدم هذا الوباء بحكمته.

(٢) قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٤﴾ [الزمر:٤] قهر الله سبحانه الظالمين بأن أرسل عليهم هذا الفيروس الذي عجزوا عن مقاومته بشتى الوسائل، ولم يستطع هؤلاء الظلمة من الدول أو الهيئات أو الأشخاص أن يدفعوا هذه الوباء مع ما هم عليه من العتو والتجبر.

(٣) قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ۝١٩﴾ [الشورى:١٩] من لطف الله بعباده ان يبتليهم بالأمراض المكفرة للذنوب، ولا يمكن لبني آدم مهما بلغوا من العلم والتقدم أن يردوا البلاء النازل عليهم لأنه ﷻ قوي لا يرد قضائه عزيز لا يغلب أمره.

(٤) قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ۝٥٤﴾ [الروم:٥٤] كل ما يقع في هذا الكون من المصائب والأمراض وغيرها مما يقدِّرُ الله سبحانه إنما يقعُ بعلمِ الله وتقديرِه، فلما قَدَّرَ اللهُ على العالم هذا الوباء كان لابد من وقوعه لأنَّ قَدَرَ الله ماضٍ في خلقه مبنيٌّ على علمه ﷻ.

(٥) قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة:١] لا ينبغي أن يُنْظَرَ لهذا الجائحة من جانبٍ واحدٍ هو جانب وقوع العقوبة بالعصاة، بل لابد من النظر من الجانب الآخر -أيضا- عندما يصيب أهلَ الطاعة فإنه رحمةٌ من عند الله يكفِّرُ به الله سيئاتهم، ويرفع به درجاتهم، وكم من إنسانٍ مُعْرِضٍ عن الله سبحانه لا يلتزم بأوامره ولا ينتهي عن زواجره فيريد الله ﷻ أن يرحمه فيصيبه بهذا المرض ليرجعَ إلى ربه ويتوبَ إليه رجاءَ إدراك رحمته.

وآثارُ أسماء الله وصفاته -لما وقعت هذه الجائحة- ظاهرةٌ جدًّا ومتنوعة لكثرة الأوصاف التي وصف بها الرب تبارك وتقدس، ولذلك يصعب إحصاء تلك الآثار والإحاطة بها، وكل إنسان يمكن أن يظهر له بعض تلك الآثار بحسب فهمه لمعاني الأسماء والصفات، أو بما يفتح الله تعالى على عبده بنظره لآثار أسمائه وصفاته في خلقه.

(١) محمد بن أبي بكر ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦، ١: ٢٢٥.

المطلب الثالث: الأثر في توحيد الألوهية

توحيد الألوهية يتحقق بإفراد اللّه بالعبادة لقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، والتعلق بالأموات عند نزول البلاء ودعاؤهم من دون الله يناقض توحيد الله ﷻ كما بينه الله في قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾ [الأحقاف:٥-٦]؛ يقول الشيخ سليمان بن عبد الله: «حاصل كلام المفسرين أن الله تعالى حكم بأنه لا أضل ممن يدعو من دون الله، لا دعاء عبادة ولا دعاء مسألة واستغاثة من هذه حاله، ومعنى الاستفهام فيه إنكار أن يكون في الضلال كلهم أبلغ ضلالاً ممن عَبَدَ غَيْرَ اللهِ ودَعَاهُ، حيث يتركون دعاء السميع المجيب القادر على تحصيل كل بغية ومرام، ويدعون من دونه من لا يستجيب لهم، ولا قدرة به على استجابة أحد منهم ما دام في الدنيا وإلى أن تقوم القيامة»[١]، فالموحد يعتقد أن الله تعالى هو المستحق للدعاء للشفاء من أي وباء مثل وباء كورونا، وأما المخالفون للرسل فيعتقدون أن غير الله يؤثر في حدوث الأمراض كما ذكر الله تعالى عن قوم هود في قوله ﷻ: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤﴾ [هود:٥٤]، يقول البغوي: «﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا﴾ أي: أصابك ﴿بِسُوٓءٍ﴾ يعني: لست تتعاطى ما نتعاطاه من مخالفتنا وسب آلهتنا إلا أن بعض آلهتنا اعتراك أي أصابك بسوء بخبل وجنون، وذلك أنك سببت آلهتنا فانتقموا منك بالتخبيل لا نحمل أمرك إلا على هذا، ﴿قَالَ﴾ لهم هود ﴿إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ على نفسي ﴿وَٱشْهَدُوٓاْ﴾ يا قوم ﴿أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٥٤﴾»[٢].

ولما ظهر فيروس كورونا ظهر عند بعض الناس التطير والتشاؤم، وظنوا أن الذي يخالط المصابين بهذا المرض لابد أن يصاب به، وربما تجاوز ذلك فظن أن هذا الفيروس ينتقل بنفسه من غير تقدير الله تعالى وقد قال ﷺ: (لَا عَدْوَى، وَلَا صَفَرَ، وَلَا هَامَةَ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ: فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ!)[٣] يقول ابن حجر: «فِي رِوَايَة مسلم (فَيَدْخُل فِيهَا وَيُجَرِّبهَا) بِضَمِّ أَوَّله، وَهُوَ بِنَاء عَلَى مَا كَانُوا

---

(١) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. تحقيق: زهير الشاويش، ط١. بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص١٩٧.

(٢) الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط٤. المدينة: دار طيبة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٤: ١٨٣.

(٣) رواه: محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه

يَعْتَقِدُونَ مِنْ الْعَدْوَى، أَيْ: يَكُون سَبَبًا لِوُقُوعِ الجرب بِهَا، وَهَذَا مِنْ أَوْهَام الْجُهَّال كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْمَرِيض إِذَا دَخَلَ فِي الْأَصِحَّاء أَمْرَضَهُمْ، فَنَفَى الشَّارِع ذَلِكَ وَأَبْطَلَهُ، فَلَمَّا أَوْرَدَ الْأَعْرَابِيّ الشُّبْهَة رَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ بِقَوْلِهِ: فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّل؟ وَهُوَ جَوَاب فِي غَايَة الْبَلَاغَة وَالرَّشَاقَة، وَحَاصِله: مِنْ أَيْنَ الْجَرَب لِلَّذِي أَعْدَى بِزَعْمِهِمْ؟ فَإِنْ أُجِيبَ مِنْ بَعِيرٍ آخَر لَزِمَ التَّسَلْسُل، أَوْ سَبَبٍ آخَر فَلْيُفْصِحْ بِهِ، فَإِنْ أُجِيبَ بِأَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ فِي الْأَوَّل هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ فِي الثَّانِي ثَبَتَ الْمُدَّعَى، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ بِالْجَمِيعِ ذَلِكَ هُوَ الْخَالِق الْقَادِر عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّه سُبْحَانه وَتَعَالَى»(١).

فالعدوى بهذا الفيروس ثابتة لا ينفيها الشرع، ويشهد لها الواقع، لكنها مقدرة من عند الله ﷻ، وليست مؤثرة بنفسها، ولا يعني ذلك أن المسلم يعرض نفسه للمرض فيخالط المصابين، بل إنه يبتعد عنن أسباب العدوى، ولا يعرِّض نفسه للمرض، يقول رسول الله ﷺ: (لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ المَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ)(٢)؛ يقول عبد الرحمن بن حسن: «قوله (لا عدوى) على الوجه الذي يعتقده أهلُ الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى، وإن هذه الأمور تعدي بطبعها، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من شيءٍ من الأمراض سببًا لحدوث ذلك، ولهذا قال: (فر من المجذوم كما تفر من الأسد)(٣)، وقال: (لا يوردن ممرض على مصح)

وأيامه، تصوير وعناية: د. محمد زهير الناصر. ط١. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، كتاب الطب، باب لا صفر، وهو داء يأخذ البطن، رقم ٥٧١٧؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ. كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح، رقم ٢٢٢٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري. عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ١٦: ٣٠٩.

(٢) أخرجه بهذا التمام: الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨١م، رقم ٣٢٤٧؛ أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، رقم ١٣٧٧٢، وعلقه البخاري، كتاب الطب، باب الإثمد والكحل من الرمد فيه عن أم عطية، رقم ٥٧٠٧ عن أبي هريرة؛ وصححه: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط١. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، رقم ٧٨٣.

(٣) تقدم تخريجه.

(١)، وقال في الطاعون: (مَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا يَقْدُمَنَّ عَلَيْهِ)(٢)، وكل ذلك بتقدير الله تعالى»(٣).

فظهور هذا الفيروس ربما حصل بسببه خللٌ في جانب توحيد العبادة عند بعض الناس بأن يتوجه لغير الله لأجل رفع هذا الوباء بعد وقوعه، أو يعلق التمائم ونحوها بقصد دفع الوباء قبل وقوعه، أو يظن أن هذا الفيروس يصيب بنفسه دون تقدير الله سبحانه، وكل ذلك وغيره مما يؤثر في ضعف التوكل على الله وحده لا شريك له، ويمنع من تحقيق كمال التوحيد.

المطلب الرابع: الأثر في الإيمان بالقَدَر

إنَّ المؤمنَ على يقين بأنَّ كل ما يصيبه من المصائب كالأمراض فإن الله سبحانه هو الذي قدرها عليه كما قال ﷻ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ﴾ [الحديد: ٢٢-٢٣]، وفيروس كورونا داخل في عموم المخلوقات التي قدرها الله سبحانه على عباده بحكمته قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر:٤٩]، فالله سبحانه خلق هذه الفيروسات وقدَّرَ انتقالها والعدوى بها، يبتلي بها ليصبر ويعافي منها من يشاء ليشكر، والمؤمن يدور أمرُه بين نعمةٍ يؤدي شكرها أو مصيبة يصبر عليها كما قال رسول الله ﷺ: (عجبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمره كله خير -وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن- إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له)(٤)، يقول أبو الحسن الأشعري: «إن سأل سائلٌ مِن أهل القدر فقال: هل يخلو العبد من أن يكونَ بين نعمةٍ يجب عليه أن يشكر الله عليها، أو بلية يجب عليه الصبر عليها؟ قيل له: العبد لا يخلو من نعمةٍ وبليةٍ، والنعمةُ يجب على العبد أن يشكر الله عليها، والبلايا على ضربين: منها ما يجب الصبر عليها كالأمراض والأسقام وما أشبه ذلك، ومنها ما يجب عليه الإقلاع عنها كالكفر والمعاصي»(٥).

---

(١) متفق عليه، البخاري، كتاب الطب، باب لا هامة رقم ٥٧٧١؛ مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح، رقم ٢٢٢١ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) متفق عليه، البخاري، كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون، رقم ٦٩٧٤؛ مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم ٢٢١٨ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٣) عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٧، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م، ص: ٢٥٧.

(٤) رواه: مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم ٢٩٩٩ عن صهيب رضي الله عنه.

(٥) أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة. تحقيق: د. فوقية محمود، ط١، القاهرة: دار الأنصار، ١٩٧٧م، ص:٢٠٨.

وإصابة المسلمين بهذا الوباء فيه حكم كثيرة منها: أنَّ الأمراضَ عمومًا مما تكفر بها السيئات، ومنها رجوع أهل المعاصي وإقلاعهم عن ذنوبهم، ومنها رفع درجات أهل الطاعة الذين يصابون بهذه الأوبئة، والله تعالى قدَّرَ كلَّ شيءٍ وخلقه بحكمته فلا يجوز نسبة الشر إلى الله تبارك وتقدس لقول النبي ﷺ: (والشر ليس إليك)(١)؛ يقول ابن القيم: «تأدَّبَ العارفون من عباده بهذا الأدب فأضافوا إليه النعم والخيرات وأضافوا الشرور إلى محلها كما قال إمام الحنفاء: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء:٧٨-٨٠]؛ فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى ربه ...، وقال أعرفُ الخلق به: (والشر ليس إليك) فهو لا يخلق شرًّا محضًا من كلِّ وجهٍ بل كل ما خلقه ففي خلقه مصلحة وحكمة وإن كان في بعضه شر جزئي إضافي، وأما الشر الكلي المطلق من كل وجه فهو تعالى منزه عنه وليس إليه»(٢).

فالشرُّ في مخلوقات الله ﷻ وليس في خلقه وفعله، فلا يُنسب إلى الله سبحانه الشر مع أنه سبحانه خالق الخير والشر، كما لا يضاف إليه خلق ما يُستقبح على وجه التخصيص؛ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإنَّ الله خالق كل شيء، ومريد لكل حادث، ومع هذا يمنع الإنسان أن يخص ما يستقذر من المخلوقات، وما يستقبحه الشرع من الحوادث بأن يقول على الانفراد: (يا خالق الكلاب) و(يا مريدًا للزنا) ونحو ذلك، بخلاف ما لو قال: يا خالق كل شيء، ويا من كل شيء يجري بمشيئته»(٣)، ومن ذلك نسبة هذا الوباء للرب تبارك وتقدس على الإطلاق بأن يُقال: يا خالق كورونا أو الله خالق الوباء فإن ذلك ينافي تعظيم الرب تبارك وتقدس مع اعتقادنا بأن الله خلق كل شيء وقدره تقديرًا.

ومِنَ الناس مَنْ إذا أصابه هذا الفيروس تَسَخَّطَ على ما قَدَّرَهُ اللهُ عليه فيسب هذا الوباء أو يلعنه، وذلك لا ينبغي لقول جابر بن عبد الله ﷺ: إن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب - أو أم المسيب - فقال: (مالكِ يا أم السائب - أو يا أم المسيب - تزفزفين)؟ قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: (لا تسبي الحمى، فإنها تُذْهِبُ خطايا بني آدم كما يذهبُ الكِيرَ خَبَثَ الحديد)

(١) رواه: مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه رقم ٧٧١ عن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) محمد بن أبي بكر ابن القيم، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه. بيروت: دار عطاءات العلم، ودار ابن حزم، ٢٠١٩م، ١: ١٦٩.

(٣) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ٦: ٥٠٤.

(١)، ومنهم مَن يسبُّ الزمانَ أو الساعة التي أصيب بها بهذا الفيروس، وهذا داخل في سب الدهر الذي نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: (قال الله ﷻ: يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أقلب ليله ونهاره، فإذا شئتُ قبضتهما)(٢)، يقول النووي: «(يؤذيني ابن آدم) معناه يعاملني معاملةً توجب الأذى في حقكم. (أنا الدهر) قال العلماء: هو مجاز، وسببه أن العرب كان من شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موتٍ أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون: يا خيبة الدهر ونحو هذا ألفاظ سب الدهر، فقال النبي ﷺ: لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر، أي: لا تسبوا فاعل النوازل، فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها، وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فِعْلَ لَهُ، بل هو مخلوقٌ من جملةِ خلق الله تعالى، ومعنى: (فإن الله هو الدهر) أي: فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات»(٣).

ولا يمنع المسلم اعتقاده بأن فيروس كورونا من تقدير الله سبحانه أن يبذلَ الأسباب التي تحميه بإذن الله ﷻ من الإصابة بهذا المرض، فلا تعارض بين الإيمان بالقدر وبذل أسباب تحصيل الخير أو السلامة عن الشر.

المطلب الخامس: الأثر في أشراط الساعة

لقد أخبر رسول الله ﷺ بالعديد من أشراط الساعة بعضها وقع وبعضها لم يقع بعد، ومن ذلك ما رواه عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: (اعدد ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم مَوَتَان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يُعْطَى الرجلُ مائةَ دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيتٌ من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا)(٤)، والمراد بقوله: (ثم مَوَتَان يأخذ فيكم كقعاص الغنم) أي: موتٌ ينتشر

(١) رواه: مسلم، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، رقم ٢٥٧٥ عن جابر بن عبد الله ﷺ.

(٢) رواه: مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب، باب النهي عن سب الدهر، رقم ٢٢٤٦ عن أبي هريرة ﷺ.

(٣) يحيى بن شرف الحزامي النووي، شرح صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ، ٤: ١٧٦٢.

(٤) رواه: البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب ما يحذر من الغدر، رقم ٣١٧٦ عن عوف بن مالك ﷺ.

بسبب طاعونٍ أو نحوه (مثل قعاص الغنم)، وهو داءٌ يصيب الغنم فيسيل من أنوفها شيءٌ فتموت فجأةً، يقول المُنَاوِيُّ: «هذه الآفة ظهرت في طاعون عَمَوَاس في خلافة عمر فمات منها سبعون ألفًا في ثلاثة أيام، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس»(١)، فظهور الطواعين والأوبئة من علامات الساعة.

ومن الخطأ الجزم بأن وباء كورونا بعينه من أشراط الساعة لعدم وجود دليل صريح، ولا شك أنه داخل في الأمراض التي تصيب الناس بسبب معاصيهم، يقول ابن عمر ﷺ: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: (يا معشر المهاجرين خمسٌ إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشةُ في قومٍ قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ...)(٢)؛ يقول ابن حجر: «فَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيث اِبْن عُمَر مَا يَدُلّ عَلَى أَنَّ الطَّاعُون يَنْشَأُ عَنْ ظُهُور الْفَاحِشَة، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظِ: (لَمْ تَظْهَر الْفَاحِشَة فِي قَوْم قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُون وَالْأَوْجَاع الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافهمْ ...) الْحَدِيث»، ثم قال بعد أن ذكر روايات هذا الحديث: (فَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيث أَنَّ الطَّاعُونَ قَدْ يَقَع عُقُوبَة بِسَبَبِ الْمَعْصِيَة)(٣).

ولا يصح تنزيل الأحداث التي نعيشها على النصوص الشرعية مثل ادعاء أنَّ ظهورَ فيروس كورونا من علامات الساعة، أو الزعم بأنه مذكور في القرآن لقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠]، وهذا الوباء أطلق عليه اسم (كوفيد ١٩)(٤)، فلا يجوز تفسير الآيات القرآنية بالأحداث العالمية؛ يقول الشيخ ابن عُثيمين: «...وكذلك هؤلاء المتأخرون الذين فسروا القرآن بما وصلوا إليه من الأمور العلمية الفلكية أو الأرضية والقرآن لا يدل عليها، فإنهم يكونون قد فسروا القرآن بآرائهم، إذا كان القرآن لا يدل عليها، لا بمقتضى النص ولا بمقتضى اللغة، فهذا هو رأيهم، ولا يجوز أن

---

(١) محمد عبد الرؤوف المناوي. فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط١، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ، ٤: ٩٤.

(٢) رواه: ابن ماجه، سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ، كتاب الفتن، باب العقوبات، رقم ٤٠١٩؛ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، رقم ٨٦٢٣؛ عن ابن عمر ﷺ.

(٣) ابن حجر، فتح الباري، ١٢: ٢٥٧.

(٤) انظر: محمد الأسواني، كورونا عظات وآيات. ط١، القاهرة: دار خير زاد للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، ص:٤٨.

يفسر القرآن بهذا»[١].

المطلب السادس: الأثر في ظهور البدع

عند حدوث المصائب ونزول المحن نجد بعض الناس يفزع لأي شيءٍ يسمع أنه يساعد في رفع المصيبة لاسيما مع قلة العلم وكثر الجهل، ولو كان ذلك الشيء محدَثًا في الدين مردودًا على صاحبه لقول النبي ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)[٢]؛ يقول الشيخ عبد الجليل الطباطبائي: «قوله ﷺ: (من أحدث) أي: أنشأ واخترع وأتى بشيءٍ من قبل نفسه ولم يكن موجودًا في زمن النبي ﷺ، وهو المسمى بالبدعة، قوله (في أمرنا) أي: ديننا وشرعنا، عَبَّرَ عنه بالأمر تنبيهًا على أن هذا الدين أمرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيءٌ من أقوالنا ولا من أفعالنا»[٣].

ولما انتشر فيروس كورونا في العالم وصار وباءً شابهت أحكامه أحكام الطاعون المذكورة في كتب أهل العلم السابقين لأنه من الوباء الذي يُطلق في الأصل على الطاعون ثم صار يطلق على كل مرضٍ عامٍّ مثل مرض كورونا، يقول الخليل: «الوباء -مهموزٌ-: الطاعون، وهو أيضا كل مرض عامّ»[٤]، ويقول القاضي عِيَاض: «أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد، والوباء عموم الأمراض، فسميت طاعونًا لشبهها بالهلاك بذلك، وإلا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا»[٥]، ويقول ابن القيم: «والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عمومًا وخصوصًا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونًا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون، فإنه واحدٌ منها»[٦].

---

(١) محمد بن صالح العثيمين، شرح مقدمة التفسير. إعداد وتقديم: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار. ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص١٤٢.

(٢) متفق عليه، البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم ٢٦٩٧؛ مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم ١٧١٨ عن عائشة ﵂.

(٣) عبد الجليل بن ياسين الطباطبائي، القول الحسن فيما يُستقبح وعما يُسنّ. تحقيق: د. عبد العزيز بن أحمد البداح، ط١، بدون ناشر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص٤٦.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين. تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. بيروت: دار الهلال، بدون تاريخ، ٨: ٤١٨.

(٥) عياض بن موسى اليحصبي، إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: د. يحيى إسماعيل. ط١. المنصورة، مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٧: ٦٤.

(٦) محمد بن أبي بكر ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢٧. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ٤: ٣٤.

وقد انتشرت بعض المحدَثَات في زمن هذه الجائحة مثل تخصيص بعض الأدعية التي تثبت في السنة، أو خروج دعوات لإقامة صلاة خاصة في وقتٍ واحد من أجل رفع هذا الوباء، ولا شك أن هذا أمر محدَث في دين الله ﷻ، وأنكر أهلُ العلم مثل هذه المحدثات عند وقوع الأوبئة، يقول ابن حجر مبينا حكم الطاعون: «وأما الاجتماع له -كما في الاستسقاء- فبدعة حدثت في الطاعون الكبير سنة تسع وأربعين وسبعمائة بدمشق»[١] ثم بيَّن حكم ذلك: «إنه لو كان شروعًا ما خفي على السلف ثم فقهاء الأمصار وأتباعهم في الأعصار الماضية، فلم يبلغنا في ذلك أثرٌ ولا خبرٌ عن المحدثين وفرع مسطور عن أحدٍ من الفقهاء، وألفاظ الدعاء وصفات الداعي لها خواص وأسرار يختص بها كل حادث بما يليق به، والمعتمد في ذلك الاتباع، ولا مدخل للقياس في ذلك»[٢].

ولو زعم صاحب مثل هذه الدعوات أن التجربة أثبتت أن هذه الصلاة قد تنفع في رفع الوباء فإن إثبات ذلك متعذر، فالتجارب لا تبيح تشريع العبادات؛ قال الشوكاني: «السنة لا تثبت بمجرد التجربة، ولا يخرج بها الفاعل للشيء معتقدًا أنه سنة عن كونه مبتدعًا، وقبول الدعاء لا يدل على أن سبب القبول ثابت عن رسول الله ﷺ، فقد يجيب الله الدعاء من غير توسل بسنة، وهو أرحم الراحمين، وقد تكون الاستجابة استدراجًا»[٣].

والبلاء الذي يصيب الناس ويترتب عليه وفاة بعض المصابين مثل هذه الجائحة يؤدي إلى شيوع المحدثات بين الناس بسبب قلة العلم بالسنة، فوقوع هذه الجوائح لا يبيح بأي وجهٍ أن يحدِث المرء في دين الله سبحانه ما ليس فيه.

المطلب السابع: الأثر في مفهوم الشهادة

من المنازل العظيمة التي يحرص المسلم على نيلها الشهادة في سبيل الله سبحانه لما ثبت في النصوص العديدة في فضل الشهداء منها قول النبي ﷺ: (إنَّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض)[٤]، لكن لا يتسرع أحدٌ

---

(١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بذل الماعون في فضل الطاعون. تحقيق: أحمد عصام عبد القادر الكاتب. الرياض: دار العاصمة، بدون تاريخ، ص٣٢٨.

(٢) المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٣) محمد بن علي الشوكاني تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين. بيروت: دار القلم، بدون تاريخ،١: ٢١١.

(٤) رواه: البخاري، كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، رقم ٢٧٩٠، عن أبي هريرة ﷺ.

فيقول: إن فلانًا شهيد وفلانًا ليس بشهيد لأن مردَّ ذلك إلى النية التي لا يعلمها إلا الله سبحانه، وقد بوَّب البخاري في صحيحه: (باب لا يُقال فلانٌ شهيدٌ)(١)؛ وقال ابن حجر: «قوله (باب لا يقال فلان شهيد) أي: على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي، وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: تقولون في مغازيكم فلانٌ شهيد ومات فلانٌ شهيدًا، ولعله قد يكون قد أوقر راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: (من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد)(٢)، وهو حديث حسن، أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما»(٣).

وهذه الشهادة تقتضي أنه من أهل الجنة، ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز أن يُشهد لأحدٍ أنه من أهل الجنة أو النار، يقول الصابوني: «ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث أن عواقب العباد مبهمة، لا يدري أحدٌ بما يختم له، ولا يحكون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكون على أحد بعينه أنه من أهل النار، لأن ذلك مغيَّب عنهم»(٤).

وأصبح الناس يتعجلون في تسمية من مات بمرض كورونا بالشهيد فلان قياسًا على من مات بالطاعون وكلاهما وباء، وقد قال ﷺ: (الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله)(٥)؛ يقول القرطبي: «فأما المطعون فهو الذي يموت بالطاعون، وهو الوباء، وقد فسَّره في الحديث الآخر إذ قال فيه: (الطاعون شهادة لكل مسلم)(٦)، ولم يُرد المطعون بالسَّنان لأنه هو المقتول في سبيل الله المذكور من جملة الخمسة»(٧)، ولا ينبغي أن يُتساهل

(١) البخاري، ٤: ٣٧.

(٢) أخرجه: سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور. تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط١. الرياض: دار الصميعي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، رقم ٥٧٤ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) ابن حجر، فتح الباري، ٩: ٤٨.

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، عقيدة السلف أصحاب الحديث، أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة. تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع. ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص٢٨٦ - ٢٨٧.

(٥) متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر، رقم ٦٥٣؛ مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، رقم ١٩١٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) متفق عليه، البخاري، كتاب الجهاد، باب الشهادة سبع سوى القتل، رقم ٢٨٣٠؛ مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، رقم ١٩١٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٧) أحمد بن عمر القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بديوي، ومحمود إبراهيم بزال. ط١، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ٥: ٣٨٤.

في وصف من يموت بسبب هذه الجائحة بأنه شهيد، ويخشى أن يكون ذلك من التألي على الله تعالى، فالتسرع في إطلاق الشهادة لا يُشرع لعدم الدليل الشرعي، وإنما هو من باب الظن والتخرص؛ يقول د. إبراهيم الرحيلي: «وأما التخرصات التي لا تقوم على تأصيل علمي كأن يقول قائل: إن الموت بالسرطان أو الكورونا يحكم لهما بالشهادة لأنهما يشبهان الطاعون، أو القول بأن لهما حكم المبطون، فهذا كلام باطل ليس له ضابط، وتخرص بلا تمحيص ولا تدقيق، فما وجه الشبهة بينهما؟ فإن قال: العدوى، فكثير من الأمراض معدية، ولو كانت هذه علة الشهادة فلماذا لم يقل النبي ﷺ وهو أفصح الخلق ومن أوتي جوامع الكلم: (ومن مات بعدوى)، وخلاصة البحث أنه لا يظهر -والله أعلم- أن موتى هذا الوباء ممن يشملهم حكم الشهادة بسبب الموت بهذا المرض، لكن يرجى لمن مات صابرًا محتسبًا موقنًا بقدر الله أن له عند الله أجرًا عظيمًا)[١].

المطلب الثامن: الأثر في الولاء والبراء

من المعلوم أن موالاة أهل الإسلام، ومحبتهم، والسعي في نصرتهم، والبراءة من أهل الكفر، وبغضهم، ورد باطلهم من الأصول العقدية الهامة عند أهل السنة والجماعة لقول النبي ﷺ: (مَنْ أَحَبَّ للهِ وَأَبْغَضَ للهِ وَأَعْطَى للهِ وَمَنَعَ للهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ)[٢]؛ يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن: «وأما الموالاة والمعاداة فهي من أوجب الواجبات، وفي الحديث: (أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله)[٣]، وأصل الموالاة الحب، وأصل المعاداة البغض؛ وينشأ عنهما من أعمال القلوب والجوارح ما يدخل في حقيقة الموالاة والمعاداة كالنصرة، والأنس، والمعاونة، وكالجهاد، والهجرة، ونحو ذلك من الأعمال، والولي ضد العدو»[٤].

ولما انتشر فيروس كورونا دعت بعض المؤسسات الدينية إسلامية وغير إسلامية إلى إقامة صلاة مشتركة بين أهل الديانات المختلفة من اليهودية والنصرانية وغيرها مع بعض المسلمين، ولا شك

(١) إبراهيم الرحيلي، القول السديد في أحكام الوباء الجديد كورونا، ص١٢٣. ٩/ ١٤٤١هـ استرجعت من موقع: https:// books.islamway.net/1/920_%D9%90AARhele_korona.pdf

(٢) رواه: أبو داود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم ٤٦٨١؛ وابن أبي الدنيا الإخوان، رقم ١٧، عن أبي أمامة رضي الله عنه؛ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٣٨٠.

(٣) رواه: أحمد رقم ١٨٥٢٤، وابن أبي الدنيا الإخوان، رقم ١، والبيهقي شعب الإيمان رقم ٣٤٣٣٨ عن البراء بن عازب رضي الله عنه. حسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب، رقم ٣٠٣٠.

(٤) علماء نجد الأعلام، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط٦، بدون ناشر، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ٢: ٣٢٥.

هذا مخالف لملة إبراهيم ﷺ المتضمنة البراءة من كل دين يخالف دين الإسلام القائم على عبادة الله وحد لا شريك له، وقد أثنى الله سبحانه عليه بذلك في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة:٤]، يقول ابن كثير: «يقول تعالى لعباده المؤمنين الذين أمرهم بمصارمة الكافرين وعداوتهم ومجانبتهم والتبري منهم: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ أي: وأتباعه الذين آمنوا معه ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ﴾ أي: تبرأنا منكم ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي: بدينكم وطريقكم، ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ يعني: وقد شُرعت العداوة والبغضاء من الآن بيننا وبينكم، ما دمتم على كفركم فنحن أبدًا نتبرأ منكم ونبغضكم ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ أي: إلى أن تُوحدوا الله فتعبدوه وحده لا شريك له، وتخلعوا ما تعبدون معه من الأنداد والأوثان»(١).

وكل دعوى تخل بالولاء والبراء أي: موالاة أهل الإسلام والبراءة من سواهم لا يمكن قبولها لأن فيها إقرار أهل الباطل على باطلهم، مثل هذه الصلاة المشتركة بين أتباع الملل المختلفة، والله تعالى لا يرضى من الدين إلا دين الإسلام قال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران:٨٥]، يقول ابن عطية: «الآية بأنه لا يقبل من آدمي دينًا غير دين الإسلام وهو الذي وافق في معتقداته دين كل من سمي من الأنبياء، وهو الحنيفية السمحة»(٢)، فالإسلام هو الدين المقبول عند الله سبحانه، ولا يجوز إقرار غيره من الديانات بأي شكلٍ من الأشكال، تحت أي ذريعة كانت.

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٤: ٤٥٨.

(٢) ابن عطية، المحرر الوجيز، ١: ٤٨٥.

المبحث الثاني
علاج آثار جائحة كورونا

المطلب الأول: تقوية الجوانب العقدية

كلما زاد الإيمان وقويت عقيدة المسلم كلما صار قادرًا على مواجهة ما يصيبه من الفتن والمحن التي تنقلب إلى منح ربانية ترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات، وذلك بفضل الله سبحانه على أهل الإيمان وأصحاب العقائد الصحيحة، ومما يبين ما ذكره الله تعالى لحال الصحابة ﷺ بعد غزوة بدر قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤]؛ يقول السعدي: «﴿فَٱنقَلَبُوا۟﴾ أي: رجعوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، وجاء الخبر المشركين أن الرسول وأصحابه قد خرجوا إليكم، وندم من تخلف منهم، فألقى الله الرعب في قلوبهم، واستمروا راجعين إلى مكة، ورجع المؤمنون بنعمة من الله وفضل، حيث مَنَّ عليهم بالتوفيق للخروج بهذه الحالة والاتكال على ربهم، ثم إنه قد كتب لهم أجر غزاة تامة، فبسبب إحسانهم بطاعة ربهم، وتقواهم عن معصيته، لهم أجر عظيم، وهذا فضل الله عليهم»(١)، وقد كانت لجائحة كورونا العديد من الآثار على عقائد المسلمين، والتي ينبغي علاجها بتقوية الجوانب العقدية التالية:

أولا: العناية بالتوحيد بجميع أنواعه:

١- **توحيد الربوبية:** يزداد المؤمن يقينا بربه عندما يرى ما خلقه الله سبحانه من مخلوقات متفاوتة في أحجامها وتأثيراتها مثل خلق هذا الفيروس، وما في ذلك من الحكم التي يعجز البشر عند إدراكها، وتدبير الرب تبارك وتقدس لهذا الكون فيمضي ما شاء من الخير ويصرف ما يشاء من الشر، فالأمر كله بيد الله وحده لا شريك له ولا معقِّب لحكمه يقول سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾ [الرعد: ٤١]؛ يقول السعدي: «والظاهر -والله أعلم- أن المراد بذلك أن أراضي هؤلاء المكذبين جعل الله يفتحها ويجتاحها،

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١: ١٥٧.

ويحل القوارع بأطرافها، تنبيهًا لهم قبل أن يجتاحهم النقص، ويوقع الله بهم من القوارع ما لا يرده أحد، ولهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾ ويدخل في هذا حكمه الشرعي والقدري والجزائي، فهذه الأحكام التي يحكم الله فيها توجد في غاية الحكمة والإتقان، لا خلل فيها ولا نقص، بل هي مبنية على القسط والعدل والحمد، فلا يتعقبها أحدٌ، ولا سبيل إلى القدح فيها، بخلاف حكم غيره فإنه قد يوافق الصواب وقد لا يوافقه، ﴿وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤١﴾ أي: فلا يستعجلوا بالعذاب فإن كل ما هو آت فهو قريب»[(١)].

٢- **توحيد الأسماء والصفات:** على المؤمن أن يوقنَ بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا وما فيها من معاني الجمال والجلال التي ظهرت بوضوحٍ في هذه الجائحة، يقول الشيخ صالح آل الشيخ: «أسماء الله جل وعلا منها أسماء جلال، ومنها أسماء جمال، وضابط ذلك: أنَّ أسماء الجمال ما كان فيها فتح باب المحبة من العبد لربه جل وعلا من جنس أسماء وصفات الرحمة كصفة الرحمة والأسماء المأخوذة منها كالرحمن والرحيم ونحو ذلك من جهةٍ، أو من مثل اسم الله جل وعلا الجميل، أو صفة الجميل صفة الجمال لله، اسم الله جل وعلا النور، أو صفة النور لله جل وعلا، أن الله جل وعلا رزاق اسم الله الرزاق، وأنه ذو الرِّزق، ونحو ذلك مما فيه إحسان بالعباد، هذا يقال له صفات جمال. أما أسماء الجلال وصفات الجلال فضابطها أنها الأسماء والصفات التي فيها معاني جبروت الله جل وعلا وعزته وقهره من مثل اسم الله العزيز والقهار والجبار والقوي والمنتقم ونحو ذلك من الأسماء والصفات، فمعاني العزة، معاني الجبروت، معاني القهر، ونحو ذلك، هذه كلها جلال لأنها تورث الإجلال.. تورث التعظيم.. تورث الخوف والهيبة لله جل وعلا ومن الله جل وعلا» [(٢)].

٣- **توحيد الألوهية:** إن أعظم أنواع العبادات التي تجعل لله وحده لا شريك له الدعاء، وهو سلاح المؤمن الذي يلجأ إليه عند وقوع البلاء مثل مرض كورونا؛ يقول الشيخ صالح الفوزان: «فالدعاء عبادة، بل هو أعظم أنواع العبادة، قال ﷺ: (الدعاء هو العبادة)[(٣)]، كما قال ﷺ:

---

(١) المصدر السابق، ١: ٤٢٠.

(٢) صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية. تحقيق وعناية عادل بن محمد مرسي رفاعي. ط١، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٣١هـ، ١: ٨٤-٨٥.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، ٢٩٦٩؛ وأحمد، رقم ١٨٣٥٢؛ والحاكم، رقم ١٨٠٢، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه. وقال الترمذي عقبه: حسن صحيح؛ وصححه: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، رقم ١٦٢٧.

(الحج عرفة)[١]، يعني أعظم أركان الحج عرفة، فكذلك أعظم أنواع العبادة الدعاء»[٢]، فإذا أصيب الموحد بمرضٍ دعا ربه ليشفيه من ذلك المرض كما قال إمام الموحدين إبراهيم ﷺ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء: ٨٠]، كما أن استغفار العبد من ذنوبه وتوبته لربه من أهم وسائل كشف البلاء، فما وقع للناس من بلاءٍ إلا بذنوبهم، ولا يكشف عنهم إلا بتوبة إلى ربهم وخالقهم ورجوعهم عن مخالفاتهم، والله سبحانه ذم الذين لا يرجعون إليه عند وقوع العذاب فقال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [المؤمنون: ٧٦]؛ يقول العلامة محمد الأمين الشنقيطي: «ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أخذ الكفار بالعذاب، والظاهر أنه هنا العذاب الدنيوي كالجوع، والقحط، والمصائب، والأمراض، والشدائد، ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ أي: ما خضعوا له، ولا ذلوا، ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ﴾ أي: ما يبتهلون إليه بالدعاء متضرعين له ليكشف عنهم ذلك العذاب لشدة قسوة قلوبهم، وبُعدهم من الاتعاظ، ولو كانوا متصفين بما يستوجب ذلك من إصابة عذاب الله لهم»[٣].

ثانيا: اجتناب الشرك بكل صوره:

يجب على كل مسلم أن يجتنب الشرك كله كبيره وصغيره؛ الشرك الأصغر مثل تعليق التمائم الشركية، واعتقاد أنه سبب لرفع هذا الوباء أو دفعه، أو الشرك الأكبر مثل دعاء غير الله، والاستغاثة به، فلا يحمل المسلم ما يصيبه من هذا الوباء على أن يستغيث بغير الله ليكشف كربته، وأيا كان ذلك المستغاث به من دونه فإنه لا يملك نفعًا ولا ضرًّا في حقيقة أمره، ويصبح الداعي له من الظالمين لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يونس: ١٠٥-١٠٦]؛ يقول الشوكاني: «أي: لا تدع من دون الله على حال من الأحوال ما لا ينفعك ولا يضرك بشيءٍ من النفع والضر إن دعوته، ودعاء من كان هكذا لا يجلب نفعًا، ولا يقدر على ضر ضائع لا يفعله عاقل على تقدير أنه لا

(١) أخرجه التِّرْمِذِيّ، كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، ٨٨٩؛ وأحمد، رقم ١٨٧٧٤، عن عبد الرحمن بن يعمر.

(٢) صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١: ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم، بدون تاريخ، ٥: ٣٤٤ - ٣٤٥.

يوجد من يقدر على النفع والضر غيره، فكيف إذا كان موجودًا؟ فإن العدول عن دعاء القادر إلى دعاء غير القادر أقبح وأقبح، ﴿فَإِن فَعَلْتَ﴾ أي: فإن دعوتَ، ولكنه كنى عن القول بالفعل ﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾، هذا جزاء الشرط: أي فإن دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإنك في عداد الظالمين لأنفسهم، والمقصود من هذا الخطاب التعريض بغيره ﷺ»[1]، وقد كان المشركون إذا مسهم الضر أخلصوا لله بدعائهم حتى ينجيهم مما هم فيه كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [يونس: ٢٢]؛ يقول الشوكاني: «أي: لم يشوبوا دعاءهم بشيءٍ من الشوائب كما جرت عادتهم في غير هذا الموطن أنهم يشركون أصنامهم في الدعاء وليس هذا لأجل الإيمان بالله وحده بل لأجل أن ينجيهم مما شارفوه من الهلاك لعلمهم أنه لا ينجيهم سوى الله سبحانه، وفي هذا دليل على أن الخلقَ جُبلوا على الرجوع إلى الله في الشدائد، وأنَّ المضطر يجاب دعاؤه وإن كان كافرًا، وفي هذه الآية بيان أن هؤلاء المشركين كانوا لا يلتفتون إلى أصنامهم في هذه الحالة وما يشابهها فيا عجبًا لما حدث في الإسلام من طوائف يعتقدون في الأموات! فإذا عرضت لهم في البحر مثل هذه الحالة دعوا الأموات، ولم يخلصوا الدعاء لله، كما فعله المشركون، كما تواتر ذلك إلينا تواترا يحصل به القطع، فانظر -هداك الله- ما فعلت هذه الاعتقادات الشيطانية، وأين وصل بها أهلها، وإلى أين رمى بهم الشيطان، وكيف اقتادهم وتسلط عليهم حتى انقادوا له انقيادا ما كان يطمع في مثله ولا في بعضه من عباد الأوثان فإنا لله وإنا إليه راجعون»[2].

ثالثا: الرضا بالمقادير:

لابد للمسلم أن يرضى بما يقدره الله سبحانه عليه، ويجزم بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأقدار الله سبحانه عموما -ومنها فيروس كورونا- لا يجوز الاعتراض عليها أو الخوض فيها كما قال ﷺ: (وإذا ذكر القدر فأمسكوا)[3]؛ يقول الطحاوي: «وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطَّلع على ذلك مَلَكٌ مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة

(١) محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير. ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ، ٢: ٦٩٠.
(٢) المصدر السابق، ٢: ٦٢٩.
(٣) رواه: سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تَيْمِيَّة، بدون تاريخ، رقم ١٤٢٧، عن ثوبان رضي الله عنه؛ وأورده: الألباني، السلسلة الصحيحة، رقم ٣٤.

الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظرًا وفكرًا ووسوسةً؛ فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه وأصل القدر سر الله تعالى ونهاهم عن مرامه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء:٢٣] فمن سأل: لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين»(١)، ولا يعني ذلك أن لا يبذل المسلم الأسباب التي تحميه من هذا الوباء قبل وقوعه مثل أخذ اللقاح، واعتزال المصابين، أو الأسباب التي تعالج هذا الوباء بعد وقوعه مثل تناول الدواء، والحجر الصحي، وهذه الأسباب المبذولة لتجنب الإصابة بالمرض لا تخل بالإيمان بالقدر، بل هي من تحقيق التوكل على الله سبحانه وحده لا شريك له، لقول النبي ﷺ: (لَوْ أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرُزِقْتُم كما يُرزق الطير تغدُو خماصًا، وتروح بطانًا)(٢)، فالطير بذلت سببًا فخرجت تطلب الرزق، ولم تمكث في عشها، مع أنها متوكلة على ربها حق التوكل كما في الحديث، فالإيمان بالقدر نظام التوحيد، والتوكل على الله سبحانه هو لب التوحيد، ولابد من الأخذ بالأسباب، وأعظمها الدعاء لمواجهة هذا الوباء.

رابعا: نشر السُّنّة:

إذا رجع المسلم لسنة النبي ﷺ وجد فيها ما يعينه على علاج هذا الوباء بإذن الله تعالى، ومن ذلك الأدعية النبوية مثل قوله ﷺ: (اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، وسيء الأسقام)(٣)؛ يقول العظيم آبادي: «البرص بفتحتين بياض يحدث في الأعضاء، والجنون أي: زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات، والجذام -بضم الجيم- علة يذهب معها شعور الأعضاء، وفي القاموس: الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها، وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح، وسيء الأسقام: كالسل، والاستسقاء، والمرض المزمن الطويل، وهو تعميم بعد تخصيص، قال الطيبي: وإنما لم يتعوذ من

(١) صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق وعناية عادل بن محمد مرسي رفاعي. ط١، القاهرة: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ ص٢٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب في التوكل على الله ٢٣٤٤؛ وابن ماجه، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، رقم ٤١٦٤؛ وأحمد، رقم ٢٠٥، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال الترمذي عقبه: حسن صحيح.

(٣) رواه: أبو داود، كتاب الزكاة، باب في الاستعاذة، رقم ١٥٥٤؛ ومحمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، رقم ١٠١٧؛ وأحمد، رقم ١٣٠٠٤، عن أنس رضي الله عنه.

الأسقام مطلقا فإن بعضها مما يخف مؤنته وتكثر مثوبته عند الصبر عليه مع عدم إزمانه كالحمى والصداع والرمد، وإنما استعاذ من السقم المزمن، فينتهي بصاحبه إلى حالة يفر منها الحميم، ويقل دونها المؤانس والمداوي، مع ما يورث من الشين»(١).

ومن السنن التي ثبتت عن رسول الله ﷺ: الأذكار النبوية اليومية التي كان يقولها ﷺ، والتي تحفظ المؤمن من الإصابة مما يضره مثل قوله ﷺ في أذكار الصباح والمساء: (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء)(٢)، وقوله ﷺ في الخروج من المنزل: (من قال -يعني إذا خرج من بيته-: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كفيت، ووقيت، وتنحى عنه الشيطان)(٣)، فالأذكار اليومية مما جاءت بها السنة للوقاية من الإصابة من كل ما يضر المسلم.

وإذا أصيب المسلم بفيروس كورونا فعليه أن يستشفي بالقرآن لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]؛ تقول عائشة ﵂: إن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضًا أو أتي به قال: (أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا)(٤). وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)(٥).

فهذه الأذكار اليومية التي تقي من المرض قبل وقوعه والرقى النبوية التي تشفي منه بعد وقوعه مما سنه رسول الله ﷺ لأمته، فعلينا نشرها بين المسلمين، لاسيما في مثل ظروف هذه

---

(١) محمد أشرف العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢، دار بيروت: الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ٢٨٨/٤.

(٢) رواه: أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، رقم ٥٠٨٨؛ والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، رقم ٣٣٨٨؛ وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، رقم ٣٨٦٩، عن عثمان بن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قال التِّرْمِذِيّ عقبه: حسن صحيح غريب.

(٣) رواه: أبو داود، كتاب الأدب، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول، رقم ٥٠٩٥؛ والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج من بيته، رقم ٣٤٢٦. قال التِّرْمِذِيّ عقبه: حسن صحيح غريب.

(٤) متفق عليه، رواه: البخاري، كتاب المرضى، باب دعاء العائد للمريض، رقم ٥٦٧٥؛ ومسلم، كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض، رقم ٢١٩١ عن عائشة ﵂.

(٥) رواه: مسلم، كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، رقم ٢٢٠٢ عن عثمان بن أبي العاص الثقفي ﵁.

الجائحة، والمسلمون إذا عرفوا السنة وعملوا بها ونشروها بينهم فإن ذلك من أسباب رفع هذا الوباء بإذن الله تعالى.

خامسا: الحذر من البدع:

ينبغي للمسلم أن يحذر من البدع كلها أشد الحذر، وقد كانت وصية رسول الله ﷺ لأصحابه ﷺ اجتناب البدع كما حديث العرباض ﷺ من قول النبي ﷺ: (وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)(١)، فلا يتساهل المسلم في البدعة ولو ظن أنها صغيرة أو لا مانع من تجربتها فربما تنفع في الشفاء من هذا الوباء المرض؛ يقول البربهاريُّ: «احذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغار البدع تعود كبارا»(٢)، ومن تلك المحدثات: صلاة الحاجة، أو الصلاة الجماعية بين المسلمين وغيرهم، أو تخصيص دعاء خاص لمرض كورنا، أو غير ذلك من المحدثات التي ظهرت بالتزامن مع هذه الجائحة.

وفي تحذير رسول الله ﷺ رد على جميع الذين أحدثوا في دين الله سبحانه البدع وادعوا أنها بدع حسنة أو أن فيها نفعًا، فلا يمكن أن يكون في المحدثات خير أبدًا لأن رسول الله ﷺ أخبرنا أنها شر الأمور، وكان يقول في خطبه: (وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة)(٣)؛ يقول ابن رجب: «فقوله ﷺ :كل بدعة ضلالة من جوامع الكلم، لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وهو شبيه بقوله ﷺ: (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد) ، فكل من أحدث شيئا ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة»(٤).

---

(١) رواه: أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم ٤٦٠٧؛ والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم ٢٦٧٦؛ وابن ماجه، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم ٤٢؛ وأحمد رقم ١٧١٤٤، عن العرباض بن سارية ﷺ. قال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) البغوي شرح السنة، ص٢٣.

(٣) رواه: مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم ٨٦٧ عن جابر بن عبد الله ﷺ.

(٤) عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط٢. القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ٢: ٧٨٣.

المطلب الثاني: اتباع الإرشادات الشرعية

من صميم عقيدة المسلم أن يتعبد الله بما شرعه على لسان رسوله الكريم ﷺ، وكل الأوامر أو النواهي الشرعية يلتزم بها المسلم لأنه يعتقد ما يترتب على ذلك من الثواب أو العقاب، وإن اتباع الإرشادات الشرعية الموافقة للاحترازات الصحية الموصى بها من قِبل الأطباء يحد بإذن الله تعالى من تفشي فيروس كورنا، وهناك العديد من الإرشادات التي حض عليها الشارع لئلا تنتقل الفيروسات المسببة للأمراض بين الناس، ومن ذلك:

(١) البعد عن المصابين، وعدم مخالطة المرض للأصحاء لقوله ﷺ عن الطاعون: (من سمع به في أرض فلا يقدم عليه)[١]، وهذا الحديث وما في معناه يدل على مشروعية الحجر الصحي الذي تدعو إليه المنظمات الصحية.

(٢) أخذ اللقاح الذي يقي بإذن الله تعالى من هذا الوباء، ويدل عليها قول النبي ﷺ: (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سِحر)[٢]؛ يقول ابن باز: «لا بأس بالتداوي إذا خشي وقوع الداء لوجود وباء أو أسباب أخرى يخشى من وقوع الداء بسببها، فلا بأس بتعاطي الدواء لدفع البلاء الذي يخشى منه؛ لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (من تصبَّح بسبع تمرات من تمر المدينة لم يضره سحر ولا سم)، وهذا من باب دفع البلاء قبل وقوعه، فهكذا إذا خشي من مرض وطعم ضد الوباء الواقع في البلد أو في أي مكان لا بأس بذلك»[٣].

(٣) تغطية الفم عند العطاس لما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ: (كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه، وغض بها صوته)[٤]، ويدخل في ذلك لبس الكمامات التي تمنع من انتشار الفيروسات، وقد فرضت العديد من الدول لبس الكمامات على الناس.

(٤) المحافظة على الوضوء لما فيه من غسل الأعضاء بالماء قال ﷺ: (واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)[٥]، فغسل اليدين بانتظام، واستخدام المحلول المُعقِّم

(١) متفق عليه، تقدم تخريجه.

(٢) متفق عليه، البخاري، كتاب الأطعمة، باب العجوة، رقم ٥٤٤٥؛ مسلم، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، رقم ٢٠٤٧، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٣) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر. ط١، الرياض: دار القاسم، ١٤٢٠هـ - ١٩٨٩م، ٦: ٢٦.

(٤) رواه: التِّرْمِذِيّ، كتاب الأدب، باب ما جاء في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس، رقم ٢٧٤٥، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقال التِّرْمِذِيّ عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) رواه: ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب المحافظة على الوضوء، رقم ٢٧٧، ٢٧٩؛ وأحمد، رقم ٢٢٣٧٨، عن ثوبان رضي الله عنه.

يساهم في تقليل الإصابة بالفيروسات.

(٥) جواز ترك بعض العبادات مثل ترك صلاة الجماعة لمن أصيب بهذا الفيروس لقوله ﷺ: (لا يوردن ممرض على مصح)[1]، والأولى بالمصاب أن يبتعد عن تجمع الناس في مختلف المناسبات حفاظًا على النفس والمجتمع.

وأورده: الألباني، السلسلة الصحيحة، رقم ١١٥.

(١) تقدم تخريجه.

الخاتمة

ظهر لي في أثناء هذا البحث العديد من آثار هذه الجائحة على الجوانب العقدية وكيف يمكن علاج تلك الآثار، وفي ختام هذا البحث إليك أهم النتائج التي توصلت إليها:

(١) كان لجائحة كورونا تأثير مباشر على الإيمان بالله سبحانه بأنواعه الثلاثة، ويمكن علاج هذا الأثر بالعناية بجناب التوحيد.

(٢) أهمية تسليم المسلم بالقدر والرضى به، ولا يعني ذلك ترك الأخذ بالأسباب المشروعة لأن الأخذ بها لا ينافي تحقيق التوكل.

(٣) الحذر من المحدثات مهما كانت، مع وجوب نشر التمسك بالسنة ونشرها بين الناس لئلا تكثر البدع فيهم.

(٤) كمال الدين الإسلامي لوجود العديد من التشريعات المتضمنة لأحكام النوازل ومنها هذه النازلة، وهذه التشريعات توافق ما دعت إليه الجهات الصحية لمقاومة هذه الجائحة.

(٥) إمكانية تناول هذا الموضوع في دراسات أوسع، مثل تناول الأثر البارز للإيمان بالأسماء والصفات والذي تجلى في هذه الجائحة.

المراجع

١. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد. الإخوان. تحقيق: محمد عبد الرحمن طوالبة، إشراف ومراجعة: د. نجم عَبْد الرَّحْمَن خلف، القاهرة: دار الاعتصام.

٢. ابن الأثير، المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، ط١. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢٧. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه. بيروت: دار عطاءات العلم، ودار ابن حزم، ٢٠١٩م.

٥. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦.

٦. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. جمع وترتيب وإشراف: محمد بن سعد الشويعر. ط٥، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء – إدارة مجلة البحوث العلمية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٨. ابن حبان، محمد بن حبان. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. ترتيب: ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٩. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط٢. القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

١٠. ابن عطية، عبد الحق بن أبي بكر. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

١١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

ط٢، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٢. ابن ماجه، محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: عيسى البابي الحلبي.

١٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر.

١٤. الأسواني، محمد بن جابر. كورونا عظات وآيات. ط١، القاهرة: دار خير زاد للطبع والنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

١٥. الأشعري، أبو الحسن. الإبانة عن أصول الديانة. تحقيق: د. فوقية حسين محمود، ط١، القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٦. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية. تحقيق وعناية عادل بن محمد مرسي رفاعي. ط١، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٣١هـ.

١٧. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق وعناية عادل بن محمد مرسي رفاعي. ط١، القاهرة: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ.

١٨. الألباني، محمد ناصر الدين. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٩. الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط١. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢٠. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢١. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. عناية: محمد زهير الشاويش، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٢. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه. تصوير وعناية: د. محمد زهير الناصر. ط١. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٢٣. البغوي، الحسين بن مسعود. شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨١م.

٢٤. البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط٤. المدينة: دار طيبة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٥. البيهقي، أحمد بن الحسين. السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٦. البيهقي، أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٧. الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط٢، القاهرة: دار إحياء التراث العربي - مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.

٢٨. الخراساني، سعيد بن منصور. سنن سعيد بن منصور. تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط١. الرياض: دار الصميعي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٩. الرحيلي، إبراهيم. القول السديد في أحكام الوباء الجديد كورونا. ٩/ ١٤٤١هـ استرجعت من موقع: https://books.islamway.net/1/920_%D9%90AARhele_korona.pdf.

٣٠. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. القول السديد شرح كتاب التوحيد. تحقيق: المرتضى الزين أحمد، ط٣، الرياض: مجموعة التحف النفائس الدُّوَلِيَّة.

٣١. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. تحقيق: زهير الشاويش، ط١. بيروت: المكتب الاسلامي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٣٣. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم.

٣٤. الشوكاني، محمد بن علي. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين. بيروت: دار القلم.

٣٥. الشوكاني، محمد بن علي. فتح القدير. ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.

٣٦. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. المسند. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد،

وآخرين، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣٧. الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن. عقيدة السلف أصحاب الحديث، أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة. تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع. ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٨. الطباطبائي، عبد الجليل بن ياسين. القول الحسن فيما يُستقبح وعما يُسنّ. تحقيق: د. عبد العزيز بن أحمد البداح، ط١، بدون ناشر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٩. الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الكبير. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تَيْمِيَّة.

٤٠. عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٧، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٧م.

٤١. العثيمين، محمد بن صالح. شرح مقدمة التفسير. إعداد وتقديم: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار. ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٢. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. بذل الماعون في فضل الطاعون. تحقيق: أحمد عصام عبد القادر الكاتب. الرياض: دار العاصمة.

٤٣. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري. عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٤٤. العظيم آبادي، محمد أشرف. عون المعبود شرح سنن أبي داود. ط٢، دار بيروت: الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٤٥. علماء نجد الأعلام. الدرر السنية في الأجوبة النجدية. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط٦، بدون ناشر، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٤٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

٤٧. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٨. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي. ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٤٩. القرطبي، أحمد بن عمر. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تحقيق: محيي

الدين ديب ميستو، وأحمد محمد السيد، ويوسف علي بديوي، ومحمود إبراهيم بزال. ط١، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٠. اللجنة الوطنية الصينية للصحة، ومكتب الإدارة الوطنية للطب الصيني. الدليل الشامل لفيروس كورونا المستجد. ترجمة: إيمان سعيد، ورنا عبده، وبسمة طارق، مراجعة: أحمد ظريف، إشراف عام: أحمد السعيد، ط١. القاهرة: بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، ودار نشر تشينغداو، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

٥١. المناوي، محمد عبد الرؤوف. فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط١، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.

٥٢. النووي، يحيى بن شرف الحزامي. شرح صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٥٣. النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ.

٥٥. اليحصبي، عياض بن موسى. إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: د. يحيى إسماعيل. ط١. المنصورة، مصر: دار الوفاء، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.